واذا غفل القلب عن صلوته فسدت صلوته واذا فسدت صلوته فسدت صلوة الجوا
رح كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا صلوة الا بحضور القلب لان المصلي يناجي ربه ومحل
المناجاة القلب فاذا غفل القلب بطل صلوته وفسد صلوة الجوارح لان القلب اصل
والجوارح تابع له وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان في جسد بني آدم مضغة اذا صلحت صلح
البدن كله واذا فسدت فسد البدن كله الا وهي القلب وصلوة الشريعة موقتة
في كل يوم وليلة خمس مرات والسنة ان تصلى هذه الصلوة في المسجد بالجماعة
متوجها الى القبلة وتابعا للامام بلا رياء وسمعة واما صلوة الطريقة فهي
مؤبدة في عمره ومسجدها القلب وجماعتها اجتماع القوى الباطنة على الاشتغال
باسماء التوحيد بلسان الباطن وامامها الشوق في الفؤاد وقبلتها حضرة
الاحدية وجمال الصمدية وهي القبلة الحقيقية والقلب والروح مشغولان
بهذه الصلوة على الدوام والقلب لا ينام ولا يموت وهو مشغول في النوم واليقظة
وصلوة القلب بحيوته بلا صوت ولا قيام ولا ركوع ولا سجود ولا قعود فهي كما
طلب الله تعالى بقوله اياك نعبد واياك نستعين متابعة للنبي صلى الله عليه وسلم قال في
القاضي في هذه الآية اشارة الى حال العارف وانتقاله من حال الغيبة الى الحضرة
فاستحق ان يخاطب بهذا الخطاب قال النبي صلى الله عليه وسلم الانبياء والاولياء يصلون
في قبورهم كما في بيوتهم اي مشغولون بالله ومناجاتهم بحيوة قلوبهم فاذا اجتمع
صلوة الشريعة والطريقة فقد تمت الصلوة معنى يكون صلوة تامة وله اجر عظيم في القربة باطنا وروحانية

الانبيا يصلون في قبورهم

والدرجة

والدرجة بالجسمانية فيكون هذا الرجل عابدا في الظاهر وعارفا في الباطن واذا لم يحصل
صلوة الطريقة بحيوة القلب فهو ناقصة واجره يكون من الدرجات

الفصل الخامس عشر

في بيان طهارة المعرفة في عالم التجريد وهي على نوعين طهارة معرفة الصفات وطهارة معرفة
الذات فطهارة معرفة الصفات لا تحصل الا بالتلقين وتصفية مرآة القلب بالاسماء من النقوش
البشرية والحيوانية فيصفو القلب ويحصل له النظر بعين القلب من نور الله تعالى لينظر به بنور
الصفات الى عكس جمال الله في مرآة القلب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن ينظر بنور ربه
وقال المؤمن مرآة المؤمن كما قال النبي صلى الله عليه وسلم العالم ينقش والعارف يصقل فاذا
تمت التصفية بملازمة الاسماء حصلت معرفة الصفات بمشاهدتها في مرآة القلب واما طهارة
معرفة الذات في السر فلا تحصل الا بملازمة اسماء التوحيد الثلثة الاخيرة من الاسماء
الاثني عشر في عين السر بنور التوحيد فاذا تجلى انوار الذات ذاب البشرية وفنيت بالكلية
فهذا مقام الاستهلاك وفناء الفناء وتجلى لمحو جميع الانوار كما قال الله تعالى كل شيء هالك
الا وجهه فيبقى الروح القدسي بنور القدس ناظرا اليه ناظرا به منه معه فيه له بلا كيف ولا تشبيه
لان الله تعالى ليس كمثله شيء فيبقى النور المطلق محضا لا يمكن الاخبار عما وراء ذلك لانه عالم
المحو فلا يبقى ثمه عقل يخبر عنه ولا محرم ثمه غير الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لي مع الله وقت
لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل فهو عالم التجريد من غير الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
تجرد تصل وكما قال تجوع تراني وتجرد تصل في الحديث القدسي والمراد من التجريد فناء
الكل من الصفات البشرية فيبقى في عالمه بصفة الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم تخلقوا باخلاق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)